

علم الهليوثرايا

اي

معالجة الامراض باشعة الشمس

لبسط الكلام على الهليوثرايا نقول : كلنا نعلم ان طروة الظلال على توازن الجسم العقلي والعصي لا ينشأ دائماً من المحيط الاجتماعي الذي يكتشفه بل قد يكون سبباً احوال الاقليم وتأثير القمر كما كان الاقدمون يعتقدون وكما يعتد بعض المعاصرين حتى الآن . اما الاشعاع الشمسي فلا ريب في ان له تأثيراً كبيراً في اجسامنا . وهذا التأثير دائم قلة السحب ولكنها لا تستطيع منعه بالمره

والعلماء يهتمون الآن بما يسمونه علم الهليوثرايا اي معالجة الامراض بتعريض الجسم لاشعة الشمس وخصوصاً سل العظام والمفاصل والرثين . وفي السنوات العشر الماضية طبق هذا العلم الحديث تطبيقاً عملياً نظامياً في مستشفيات بنيت خصيصاً في جبال الالب السويسرية وفي السواحل الفرنسية على بحر الروم واللاتينيكي وفي ولاية همشر بانكلترا وفي بعض انحاء اميركا ولكن المستشفيات الاميركية لم تبلغ مبلغ المستشفيات الاوربية في اتقانها من هذا التبليل

ومن اشهر انصار الهليوثرايا الدكتور روليه فانه في خلال الست عشرة سنة الماضية علاج ١٥٠٠ مريض او اكثر من اولاد وبالذنب بتعريضهم لاشعة الشمس تدريجاً في معاهد ببلدة ليسن قرب سان موريس في سويسره . وطريقته متبعة في بعض مدن السواحل الفرنسية مثل برك بلاج وهير وكان نتيجة العلاج فيها لا تتل جوده عمماً في معاهد الدكتور روليه . وحوادث الشفاء في الاصابات المتقدمة من اصابات السل الجراحي (١) التي قطع الامل منها لا تصدق لولا ما في

معاودة الدكتور المذكور من التقارير المؤيدة بالصور المرفقة

اما طريقته فخلاصتها ان يقيم المرضى في جبال الالب حيث الهواة على غاية النقاوة وعم عمارة تقريباً ولا يشعرون باقل مضايقة او ازطاج . وهو يبدأ بتعريض المعاب اولاً للهواء ثم لاشعة الشمس . ولا يعرض . صاباً ما .هما يكن مرضه شديداً لاشعة الشمس يوم وصوله الى المستشفى او في اليوم التالي بل يعرضه

(١) براد بالسل الجراحي اصطلاحاً سل العظام والمفاصل تمييزاً له عن السل الرئوي

اولاً للهواء ثلاثة ايام او عشرة ايام مراعيًا في ذلك شدة الاصابة او قوة مقاومة المريض . وقد ظهر له ان الاولاد أكثر احتمالاً لاشعة الشمس من البالغين ومن مظاهر المستشفيات العالية كستشفى ليسن ودافوس وسان. ورتس ان هناك فرقاً كبيراً بين درجة حرارة الهواء في نور الشمس وفي الظل وكثيراً ما تبلغ الحرارة ٩٥ او ١٠٠ ميزان فارنهایت او اعلى من ذلك في نور الشمس على حين ان الثلج يكون كاسياً وجه الارض

والاشعة الكيماوية في هذه المستشفيات العالية اعظم كثيراً منها في مستشفيات السواحل وعلية فان ترويح البشرة اى صبغها بالون الفائق وهو لازم لتشفاء اسرع في المستشفيات الاول منه في الثانية . ومع ذلك فقد اشار روليه وغيره باستخدام الهليوثرايا في البلاد الساحلية فنجحت فيم نجاحها في البلاد الجبلية العالية . ويكفي دليلاً على نجاح طريقة الدكتور روليه انه طالع نحو ١٥٠٠ مريض فشفي منهم نحو ١٢٠٠ وقد ارتأى الدكتور البرت روبن في كتاب الفة عن السل ان استطارة النور من هواء البحر اى انعكاسه متفرقاً وقوة اشعاع الشمس في السواحل شديداً جداً . فان ماء البحر يمتص اشعة الحرارة من نور الشمس ويعكس الاصفر (وهو اللون الذي يستطير النور منه) والازرق والبنفسجي وهما من الاشعة الكيماوية وفضلها في قتل المكروبات مشهور . والنور من افضل العوامل لحفظ الصحة واصلاحها فانه يتحتم جميع وظائف الحياة الحيوانية وخصوصاً التأكد منها . واستطارة النور من ماء البحر هو ما يساعد على جعل هواء البحر أكثر العائناً من هواء الاقاليم البعيدة عنه . ومن رأي الدكتور روبن ان كلوريد الصوديوم (الملح العادي) والايودين والسلكا في هواء مستشفى برك بلاج لا بد ان تكون في حالة انحلال (١) في هواء البحر او في حالة طبيعية ترقى خواصها الكيماوية فتزيد التأكد وتقلل الانحلال الناشئ عن امتصاص دقائق الماء ولهذا التأكد وهذا الانحلال المقام الاول في عمل التحليل (ضد التثليل) في الحياة الآتية . فالعناصر الكيماوية التي يحويها هواء البحر طائل كبير من حيث انها تنبه الجسم على طرح الفضول منه وهذا من لوازم تجديد العناصر المعدنية التي في الجسم وبالتالي من لوازم حفظ صحته واصلاحها بعد فسادها